## المحاضرة السادسة: الإنتاج

يمثل السلوك الاقتصادي للإنسان التصرفات التي يقوم بها لتلبية حاجاته ورغباته، باستخدام الموارد الاقتصادية المتاحة. ويتنوع هذا السلوك ليشمل مختلف الأنشطة الاقتصادية التي يقوم بها الإنسان بهدف تلبية احتياجاته ورغباته، من خلال معالجته للموارد الاقتصادية وإعادة تكييفها بشكل يتناسب مع الكميات، الأساليب، المواقع والأوقات المختلفة.

وبذلك، يعتبر الاقتصاد مجموع الأنشطة التي يمارسها الإنسان، والتي تساهم في إشباع حاجاته ورغباته وتحسين مستوى معيشته. ومع تزايد هذه الحاجات والرغبات في ظل ندرة الموارد، يضطر الإنسان إلى ممارسة مجموعة من الأنشطة للوصول إلى المستوى الأمثل لإشباع احتياجاته ورغباته. وتشمل هذه الأنشطة: الإنتاج، التوزيع، التبادل، الادخار، الاستهلاك، والاستثمار. سنحاول توضيح هذه الأنشطة في هذا الفصل من خلال تعريف كل نشاط وتبيان خصائصه وأبعاده.

### أولا: **مفهوم الإنتاج**

يعد الإنتاج من أهم الأنشطة الاقتصادية التي تخلق القيمة والمنفعة، حيث يُعتبر المسؤول عن عمليات التحويل والتغيير التي تُجرى على الموارد المختلفة بهدف جعلها صالحة لإشباع الحاجات والرغبات. وبالتالي، من الضروري التطرق إلى مفهوم هذا النشاط الاقتصادي وتحليل أبعاده وعناصره الأساسية. يُعتبر نشاط الإنتاج نوعًا من أشكال الصراع القائم بين الإنسان والطبيعة، حيث يتيح له تكييف وتغيير الموارد المختلفة بالشكل الذي يجعلها قادرة على تلبية حاجاته ورغباته. ويعبر هذا النشاط عن العلاقات التي تنشأ بين الإنسان والطبيعة أو بين الأفراد في سعيهم لإيجاد الوسائل المناسبة لتلبية احتياجاتهم ورغباتهم.

بناءً على ذلك، يُعتبر الإنتاج نشاطًا اقتصاديًا أساسيًا ومهمًا، حيث مَكَّنَ الإنسان على مر التاريخ من البقاء والتكيف مع مختلف التغيرات والتطورات. نتيجة لذلك، شهد هذا النشاط تطورًا وتوسعًا مستمرًا، حيث انتقل الإنسان من الصيد والزراعة إلى إقامة المشاريع الإنتاجية الضخمة، كما شهد تطورًا تقنيًا من خلال تحسين أساليب وأدوات الإنتاج.

### 1.تعريف الإنتاج:

اختلف الاقتصاديون في تعريفهم للإنتاج وتباينت وجهات نظرهم حول ماهيته، وذلك بحسب اختلاف المدارس الاقتصادية والتوجهات الفكرية والإيديولوجية للمفكرين. ومن بين التعريفات التي تم تقديمها لهذا المفهوم، نجد ما يلي:

تعرف عملية الإنتاج على أنها مجموعة من العمليات التي تهدف إلى خلق منفعة أو إضافة منفعة إلى أي سلعة، مما يجعلها مناسبة وقابلة لإشباع حاجة معينة. كما يمكن تعريفه أيضًا على أنه عملية خلق استخدامات جديدة للسلعة التي لم تكن موجودة سابقًا، بحيث تصبح جاهزة وملائمة لإشباع رغبات وحاجات المستهلكين.

كما يُعرف الإنتاج على أنه الجهد الواعي والموجه الذي يبذله الإنسان لتحويل الموارد المتاحة إلى ما يتناسب مع تلبية احتياجاته، سواء من خلال خلق منفعة جديدة تُشبع تلك الاحتياجات، أو بزيادة المنفعة في السلع، مما يجعلها أكثر قدرة على تلبية تلك الاحتياجات.

أما من منظور آخر، يُعرف الإنتاج بأنه النشاط الذي يتضمن إضافة قيمة للموارد من خلال تحويل المدخلات (مثل المواد الخام، الأموال، الجهود البشرية، والمعدات) إلى مخرجات قابلة للاستخدام في تلبية الاحتياجات. وتتمثل تلك المخرجات في المنتجات التي قد تكون مادية ملموسة، مثل السيارات والطائرات والمواد الغذائية، أو خدماتية مثل خدمات العلاج والنقل والتعليم.

## 2.أشكال وأنواع الإنتاج:

تتعدد أساليب وأشكال الإنتاج بناءً على المعايير المستخدمة في التمييز والتصنيف، وهناك العديد من الأشكال التي يمكن التمييز بينها، ومنها:

أ- **حسب الغرض من الاستخدام:** يُمكن التمييز بين نوعين من الإنتاج بناءً على هذا المعيار:

- **إنتاج وسائل الإنتاج :**يتضمن العمليات الإنتاجية التي تهدف إلى إنتاج المواد المستخدمة في عمليات إنتاجية أخرى، مثل إنتاج الآلات والمعدات الإنتاجية، المواد الأولية، وغيرها من المواد الضرورية التي تحتاجها العمليات الإنتاجية.
- **إنتاج وسائل الاستهلاك :**يشمل إنتاج المواد الموجهة مباشرة للاستهلاك النهائي، أي المواد التي تستخدم في إشباع احتياجات ورغبات الأفراد.

ب-**حسب طبيعة المنتج:** في هذا التصنيف، يتم التمييز بين نوعين من الأنشطة الإنتاجية بناءً على طبيعة المنتج الذي يتم إنتاجه، وهما:

- **إنتاج السلع :**يتضمن هذا النوع من الإنتاج عمليات تصنيع سلع مادية ملموسة، مثل المواد الغذائية، السيارات، الكراسي، وغيرها.
- **إنتاج الخدمات :**يشمل إنتاج منتجات غير ملموسة، مثل خدمات الصحة، التعليم، الصيانة، وغيرها.

**ثانيا: عوامل الإنتاج :**

تعتمد عملية الإنتاج على مجموعة من المقومات والعناصر الأساسية التي يجب توافرها لضمان نجاحها. وهذه العناصر، التي تعرف بعناصر الإنتاج، هي كل المدخلات التي تدخل في العملية الإنتاجية وتعتبر ضرورية للحصول على المنتجات النهائية. وبذلك، تشكل هذه العناصر المدخلات اللازمة للنظام الإنتاجي.

تتفاعل العناصر المادية والبشرية في عملية الإنتاج بشكل حيوي ومتبادل، حيث تعمل معًا على تكييف الموارد وفقًا لمتطلبات الإنسان. وتنقسم هذه العناصر إلى أربعة أصناف أساسية:

**أ-العامل البشري** :يشمل جهد الإنسان سواء كان عضليًا أو فكريًا، وهو الجهد الذي يبذله الفرد في سياق الإنتاج أو القيام بنشاط معين مقابل أجر. ويُعرف العمل على أنه نشاط هادف يقوم به الإنسان لخلق قيمة اقتصادية تُساعده على تأمين احتياجاته الأساسية، مثل الطاقة اللازمة لنشاطاته اليومية وتعويض ما يتلف من الموارد. ويتجسد العمل في علاقات إنتاجية تتطور بشكل مستمر، حيث يعكس كل علاقة عمل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. والعمل يعتبر من أهم عناصر الإنتاج وأساسها، فهو نشاط يتم بشكل واعٍ وهادف لإنتاج السلع والخدمات.

- العمل هو جهد بشري هادف وواعي.
- يتم داخل إطار العملية الإنتاجية وليس خارجها.
- يتطلب تضحية بالوقت والجهد واحتمال الأذى، ولذلك يستحق تعويضًا مقابل ذلك.
- يتضمن قيمة اقتصادية تتمثل في القيمة المضافة التي يحدثها على الأشياء.

العمل يشمل كل جهد بشري يبذل بشكل هادف وواعي ضمن العملية الإنتاجية. وعلى هذا الأساس، يمكن التمييز بين نوعين من العمل على النحو التالي:

- **العمل البدني** :وهو الجهد العضلي الذي يبذله الإنسان في إطار العملية الإنتاجية، ويتحقق من خلال الاتصال المباشر بين العامل ووسائل الإنتاج.
- **العمل الذهني** :يمثل الجهد الفكري الذي يبذله الإنسان ضمن العملية الإنتاجية بهدف الحصول على السلع والخدمات. ومن أشكاله: التصميم، الإبداع والابتكار، تقديم الاستشارات، التحليل، وغيرها.

**ب- العامل الطبيعي** :يشمل جميع الموارد الطبيعية المتاحة في المجتمع التي تساعد الإنسان في إنتاج السلع والخدمات. وهو يتضمن مختلف العناصر الطبيعية التي لم يتدخل الإنسان في صنعها، سواء كانت فوق الأرض أو تحتها، مثل المياه، الخشب، المعادن، الأرض، المناخ،

الموقع الجغرافي، والطاقة الشمسية، وغيرها. يمكن تقسيم هذه العناصر إلى ثلاثة أنواع رئيسية كما يلي:

- المواد الأولية :وهي المواد التي يحصل عليها الإنسان من الطبيعة دون أن يتدخل في صنعها أو تغيير شكلها، حيث يقتصر دوره على جمعها من أماكنها المختلفة أو استخراجها من باطن الأرض. هذه المواد تحتاج إلى معالجة وإعادة تكييف لتصبح صالحة لإشباع الحاجات والرغبات. وبالتالي، تمثل هذه المواد عنصرًا أساسيًا في العملية الإنتاجية، حيث تخضع للتحويل والتغيير والربط وغيرها. ومن الأمثلة على هذه المواد: المعادن بأنواعها المختلفة.
- القوى المحركة للعملية الإنتاجية **:**تتمثل في مختلف العناصر التي تعمل كقوى دافعة لتحريك الإنتاج، أي تلك المواد التي تستخدم في تشغيل الآلات والأجهزة الإنتاجية، ولكنها لا تخضع لأي عملية تحويل أو تغيير من قبل الإنسان. من أمثلة ذلك: الطاقة الشمسية، الرياح، وغيرها.

قراءات:


- عبد الرحمن يسري .مبادئ الاقتصاد: الاقتصاد الجزئي والكلي .القاهرة: دار النهضة العربية، 2019.
- محمد الحواصلي .الاقتصاد: المبادئ والأساسيات .عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2015.
- حسين عبد المطلب الأسرج .المدخل إلى الاقتصاد .القاهرة: دار الجامعة الجديدة، 2020.
- عبد الله حمود الحربي .أسس علم الاقتصاد .الرياض: مكتبة العبيكان، 2016.